

٧١٣

السنة الخامسة عشرة

١٧ / جمادى الأولى / ١٤٤٠ هـ

٢٤ / ١ / ٢٠١٩ م

الخبير



نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





علي خائف

آدابهم يغفر لكم» (ميزان الحكمة: ٥٨/١). إن هنالك مجموعة من الأمور المهمة -بعضها معنوي ونظري، وبعضها مادي وعملي- يجب أن ينتبه لها الأبوان ويعملا بها، ومن هذه الأمور مسألة الفصل في بعض القضايا التربوية والحياتية على أساس نوع الجنس (البنات والأولاد)، سواء في غرف خاصة لكل منهم، أم أثناء نومهم.. مراعاة لخصوصيات كل منهم؛ لأن نفسية الطفل سريعة التأثر والانفعال بما تراه وتلاحظه! وصيانة لهم من الانحراف أو اكتساب الآثام.. بمعنى آخر، علينا تبصرتهم بمعاني الأخوة السامية، والألفة والمحبة فيما بينهم (بنات وبنين)، ولكن بشروط وحدود معينة لا يمكن تجاوزها، لا في الأكل والشرب، وإنما في الملابس والنمائم وخصوصيات أخرى. كما أن هنالك أموراً أخرى يجب على الوالدين مراعاتها -قد تستفز الأطفال وتثيرهم- كوجودهم أو نومهم في نفس غرفة أبويهم -خصوصاً الأطفال المميزين- لذلك حذر الإسلام ونهى بقوة عن وجودهم في نفس الغرفة الخاصة بأبائهم.

لا تزال المسؤولية الملقاة على عاتق المربين -في تربية الأبناء- مسؤولية جسيمة وعظيمة.. فالأبناء هم جيل المستقبل، وهم الأمل المنشود في إعمار هذه الأرض، التي جعل الله تعالى الإنسان خليفته فيها.. فصلاحها منوطٌ بصلاحه، وصلاحه منوطٌ بتربيته ونشأته التي ينشأ عليها.

لذا كانت هذه المسؤولية ثقيلة وجسيمة على الآباء والمربين! حيث أوكل الإسلام تلك المهمة إليهم، وأوجب عليهم عدة واجبات.. كان أولها القيام بتأديب الأطفال، ومراقبة سلوكهم، خوفاً من شذوذهم أو ارتكابهم ما يخالف التقاليد الدينية والاجتماعية، أو يجال في الآداب العامة، أو جنوحهم نحو الشر وارتكاب الجريمة.

لذا كان لزاماً عليهم الإسراع في تأديبهم وتربيتهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة في هذه الحياة.. فلقد ورد عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «لئن يؤدب أحدكم ولداً خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم» (بحار الأنوار: ٩٥ / ١٠١). ومن حديث آخر له عليه السلام: «أكرموا أولادكم وأحسنوا



الأم.. قطب الرحى!

الشيخ علي السعيد

ظله،

حيثُ احترامها أشد الاحترام -كما أسلفنا- ونالت فيه جميع حقوقها، من الإرث وحق التملك، والتصرف في أملاكها، وحريتها الكاملة في تأدية واجباتها وتكاليفها الشرعية.. حيثُ كانت -مع الأسف الشديد- في موضع المهانة وفقدان الكرامة، بل وإنسانيتها وكل حقوقها.. على يد شرائع ما قبل الإسلام، وغدت كسلعة تُباع وتُشتري، بل وتُدْفَن وهي حيّة! ولقد ذكر القرآن الكريم بعض هذه المعاني بقوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨-٩).

وأما في ظل المدنية الغربية (الحديثة) -كما يسمونها- فقد فقدت المرأة سترها وحجابها وعفتها وأمومتها.. وهل هناك شيء أعلى من كل هذا؟! نعم، إن الأمم الأغلب من النساء -في غير بلاد الإسلام- فقدن دينهن وحياءهن في ظل هذه المدنية -بل الجاهلية - تحت مسميات مادية وشهوانية وشيطانية.. ما أنزل الله بها من سلطان!

فأين صرن عن إسلامنا الحنيف، وكلام نبينا الأكرم ﷺ، الذي يعبر عنها بالريحانة وليست بالقهرمانة.. أو عندما يعبر بأن الجنة تحت أقدام الأمهات!؟

تعتبر المرأة العمود الفقري في جسد المجتمع، وقطب الرحى الذي يدور حوله عناصره.. أما الأم فهي المحور الرئيسي للأسرة وركيزة ثقلها الأكبر، ومصدر الدفء والحنان والحب.. وهي المدرسة الإصلاحية والتنظيمية، بل القاعدة الأساسية التي يركز عليها المجتمع برمته.. وهي المسؤولة الأولى عن صنع مستقبل الطفل، فهي التي تبني شخصيته واتجاهاته وعاداته وأخلاقه.. وتحلق به نحو عالم الخير والكمال، شريطة أن تكون هي مهيبة وصالحة.. فالمرأة كلما أعدت إعداداً صالحاً، وهذبت طباعها وحسنت أخلاقها.. سمت مكانتها وارتقت مرتبتها وازدهر عطاؤها -خصوصاً التربوي والتهديبي منه- وهذا له دوره الفعال وأثره العظيم في نشأة الأطفال، وتوازن سلوكهم وتكاملهم.

لا شك أن جميع أدوار المرأة مهمة في بناء المجتمع، ولكن أهميتها تكون أكبر في دور الأمومة، كونها المسؤولة الأولى في عملية التربية، وبناء شخصية الأبناء.. بل هي المسؤولة عن مستقبل الأمة وصلاحتها، وانطلاقها وصنع الحضارة الراقية.. ومن هنا جاء تأكيد الإسلام على تكريم المرأة، والمبالغة في احترام الأم، وضرورة اختيار الزوجة الصالحة.

ولعل المرأة لم تحظ بهذا التكريم والثناء والاعتبار إلا في

عودة الثقة

القرآن جميل أن يتجاوز الإنسان مشاكله القديمة، ويتجدد ليعيد الثقة لشخص قد فقدتها في

نفسه، حينها يرى الإنسان كيف بمقدوره أن يعتز بنفسه، ويفرح قلبه وقلب غيره عندما يكرم النفس من أدران الغضب (الزعل) الذي أفسد العلاقة في يوم ما، وأبكى القلب.

هذا الاجتياز النفسي على المشاكل هو الذي فهم الحياة ويتعامل معها على أساس أنها سر نجاحها والهناء والتصافي. تجاوز الأخطاء

وإعادة الثقة بالأصدقاء يسميها علماء النفس الاطمئنان الواعي ومفتاح الأمن للحياة وخاصة عندما يكون الرد على المستوى الأسري فتكون صمام الأمان للحفاظ على الطمأنينة.

تكمّن سعادة الإنسان الحقيقية بالأمن النفسي، فإن فقد الأمن فقد نعمة هي من أجل نعم الحياة، إعادة الثقة الأسرية بعد

فقدانها يعني صلاح النفوس ورفع شعور الخوف والقلق بالطمأنينة والأمن، وهذه القضية هي التي عبر عنها

وجود الثقة بالآخر يعني سكينه النفس وهدوء الحواس وهناءة العيش، واضطراب الثقة يعني اضطراب الحياة وهو من أشد أنواع الألم، على قدر عظم الثقة يكون عظم الألم. والثقة ضرورة حياتية لها تأثير إنساني وجداني، وأبلغ نواقض الثقة هو الكذب!

حاول بعض الغربيين من المشاهير أن يزرع الشك في الثقة ويعتبرها مبالغة ويطلب من الناس عدم الثقة بالآخرين إذا تعلق الأمر بمبلغ طائل من المال، أو ربما تتعرض للخداع إذا وثقت أكثر من اللازم، لكنك في كل الأحوال ستشعر بعذاب الضمير إذا عدمت الناس ثقتك؛ لأنها الشيء الوحيد الذي يساعدك لتقبل الحياة. يرى أحد العلماء: أنك قد تتعرض لمواقف مؤلمة نتيجة ثقتك الزائدة بالآخرين، لكن خلو الثقة يشعرك بألم أكبر. يقول حكيم: إن من وثق بنفسه وثق بغيره فإياك أن تفقد الثقة يوماً بالآخرين.

عادات سيئة تضر بصحة الكلى

٣- شرب الصودا:

وجد العلماء أن "الفركتوز" المستخدمة كمادة للتحلية في المشروبات الغازية تؤدي دوراً في الإصابة بأمراض الكلى من خلال التسبب بالأكسدة والالتهابات.

٤- **قلة النشاط والحركة:** تتكوّن حصى الكلى من حمض اليوريك والكالسيوم المتراكم في مجرى الدم بسبب قلة حركة الجسم. وجدت دراسة: أن التمارين الخفيفة مثل المشي لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بحصوات الكلى بنسبة تصل إلى ٣١٪.

٥- **تناول المسكنات:** يمكن أن تسبب المسكنات الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بسبب منعها تدفق الدم إلى الكلى. في هذا الإطار، أكد باحثون أن أخذ جرعات عالية من الدواء تبين أن المسكنات تؤدي إلى الفشل الكلوي.

٦- **الإفراط في تناول الطعام:** حلّل الباحثون العادات الغذائية وقياسات مؤشر كتلة جسم المرأة وخلصوا إلى أن تناول أكثر من ٢٢٠٠ سعرة حرارية في اليوم يمكن أن يزيد من خطر تكوّن حصى الكلى بنسبة ٤٢٪.

٧- **التدخين:** يساهم التدخين في تراكم الترسبات وتصلب الشرايين ويزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية. ويمكن لتصلب الشرايين أن يحدّ من تدفق الدم إلى الكلى كما أن النيكوتين في السجائر يرفع ضغط الدم مما يؤدي إلى تفاقم أمراض الكلى.

الكلى

واحدة من

أهم الأعضاء في جسم

الإنسان فهي تشبه إلى حدّ كبير بذرة

الفاصولياء من حيث الشكل، ولكنّها تكبرها في الحجم.

تقوم على إزالة السموم الموجودة في دم الإنسان كما أنّها

تؤدي دوراً مهماً في عملية التحكم في حجم السوائل

الموجودة في الجسم وكمية الأملاح. ولحماية هذا العضو

الداخلي والأساسي في جسمك، من المهم تجنب عادات

سيئة قد تلحق الضرر بالكليتين وتعطل عملهما:

١- **تناول الكثير من الملح:** من الضروري أن يكون

الجسم متوازناً من حيث كمية الصوديوم والبوتاسيوم

لسحب السوائل في الكلى عن طريق التناضح. وعندما

يحتوي النظام الغذائي على الكثير من الملح تعجز الكلى

عن تصفية الكثير من السوائل. ويؤدي ذلك إلى ارتفاع

ضغط الدم وهو عامل مساعد خطير لأمراض الكلى.

بالتالي وجد الباحثون من جامعة سدني أن التقليل

من تناول الملح يمكن أن يمنع العلامات المبكرة لأمراض

الكلى.

٢- **تجاهل ضغط الدم:** من المهم أن تحصل على

فحص ضغط الدم بصورة منتظمة تجنباً للإصابة

بمرض الكلى. كما يجب اتباع نظام غذائي وممارسة

التمارين الرياضية وتناول الدواء الموصوف.

الإيمان والحياة الطيبة

آثار ارتقاء الوعي الديني

ومن هذا المنطلق يمتلك الإنسان قيمته وترد عليه كرامته، وتعرّز ثقته بنفسه ويندفع بتسديد من إيمانه وعناية من بارئه سبحانه وتعالى إلى مواجهة الحياة بشجاعة وثبات، وذلك كما قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

وبهذا الثبات تنهياً النفس لتحمل الصدمات في الحياة والصمود أمام المصاعب بثقة تامة؛ لأنّ الإنسان المؤمن يدرك هذه الحقيقة بأنّ العقاب للمؤمنين، وأنّ الله تعالى معه، فهذا لا يهمه بعد ذلك شيء ما دامت صلته قوية بالله تعالى. كما أنّ الإيمان يزرع في قلب صاحبه القوة والصبر في مواجهة الكوارث ويصونه من الانهيار والابتلاء بمشاعر اليأس والهزيمة أمام مشاكل الحياة، فتتضاءل أمامه هموم الحياة فيراها تافهة؛ لأنّ الإنسان المؤمن يعي أنّ البلاء ليس إلا وسيلة لاختباره في هذه الحياة، وهو يعلم بأنّ الشهوات تفسد الثروة تضعف الصحة تضمحل المتاع يزول، فهذا لا يتهاون ولا يضعف ولا يستكين أمام ضغوط الحياة ولا يكون همّه سوى العمل لله تعالى.

ومن هنا تمتلئ روح الإنسان الواعي على قدر إيمانها بالأمان والسكينة والرضا والسعادة والرفعة والاستقرار، وهي سمات الحياة الطيبة التي يحصل عليها الإنسان نتيجة ارتقاء مستوى وعيه الديني.

إنّ الإيمان يبحث دائماً عن القلوب الطاهرة والسرائر النزيهة لجعلها مستقراً ومستوطناً له.

ومن منطلق الإيمان يدخل الإنسان في رحاب الحياة الطيبة التي قال عنها تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧). لأنّ الإيمان ينظم نزعات الإنسان ورغباته ويروض غرائزه بما يحفظ له نفسه، ويوجه طاقاته نحو الخير ويسمو بتطلعاته إلى القيم السامية والأخلاق الفاضلة، ويقوم عن طريق تنمية الوازع الذاتي والتنبيه على وجود الرقابة الإلهية بتهديب سلوكه وتصرفاته وصيانة علاقته الاجتماعية مع الآخرين من عائلة الهوى والطيش. كما أنّ الإيمان يردع صاحبه عن اتخاذ أية خطوة يخطوها نحو الإثم، ويصونه من حالة الضعف الروحي والانزلاق في مهاوي المغريات ويسدّه في الحياة ليمشي بثبات واستقامة وبخطوات لا تزيع ولا تنحرف، ويخطّ له المنهج الذي يسمو به إلى أعلى المستويات.

ويفسر الإيمان للفرد علاقته بما حوله من الناس والأحداث والأشياء ويوضح له غايته واتجاهه وطريقه، ثم يجمع طاقاته وقواه كلّها ليدفعها في اتجاه الخير، وليصونها في الوقت نفسه من البعثرة في شتى الاتجاهات المتناقضة التي لا تعود على الإنسان بغير تضییع الجهد والطاقة في غير محلّها.

أجمل امرأة في العالم

اعداد / علي عبد الجواد



تربية أولادها والانفاق عليهم وتعليمهم.

كان الأطفال ينادونها بالوحش المخيف.. فكانت تبكي أمامهم، وتقول لهم من على المسرح: أنا أحبكم أيها الأطفال، أنتم تشبهون أبنائي.. ولكن الأطفال لم يفهموا هذا المعنى وكانوا يعاملونها معاملة قاسية.. واستمرت بهذا العمل المخزي لها إلى أن ماتت من الأثم وسقطت وسط السيرك، وأخذ الجمهور يصفق لها معتقداً بأنها تتقمص أحد الأدوار لتضحكهم، فتوفيت سنة ١٩٣٣م.

يقول أحد أبنائها بعد وفاتها: لقد كنّا جياً وننتظر مجيء أمي بفارغ الصبر، فكانت تُحضر لنا الخبز فنجلس لنأكل، وهي تبقى تبكي طوال الليل من آلامها ومعاملة الناس إياها، وكانت تقول: لماذا يعاملني الناس هكذا؟ هل يجب أن أكون جميلة حتى يحترموني..!

وقفه تأمل:

* لو كانت هناك مقاييس لجمال الإنسانية.. لحصلت ماري آن بيفان على لقب أجمل امرأة في العالم!

* الجمال جمال الروح وليس جمال الشكل.

* يجب تعليم أبنائنا الصفات الخيرة وأن نزرع في قلوبهم الرحمة والطيبة..

* يجب أن يكون هناك تكاتف مجتمعي لإنقاذ مثل هذه الحالات. فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع. وسنُسأل غداً، فيماذا سنجيب؟

ماري آن بيفان وُلدت سنة ١٨٧٤م.. كانت شابة جميلة وتعمل ممرضة، تزوجت وأنجبت أربعة أطفال، ولما بلغت (٣٢) سنة من عمرها بدأت تظهر عليها أعراض مرض (العملقة) وتضخم الأطراف فتغيرت ملامح شكلها نهائياً، وهذا ما سبب لها نمواً غير طبيعي وتشوهات ملامح وجهها وصاحبته آلام في المفاصل والعضلات.. وبعد أن توفي زوجها كان من المفروض عليها أن تنفق على أولادها.

وبعد أن تراكمت عليها الديون الكثيرة وبسبب مرضها الشديد طُرِدَت من العمل.. ومع إحباطها واحتياجها المادي.. اشتركت بمسابقة (أبشع امرأة في العالم) التي كانت تقام هناك، وكسبت المسابقة (المُدَّة والمهينة) لتحصل على قيمة الجائزة البالغة خمسين دولاراً فقط، وبعدها وجدت عملاً في السيرك، فأخذوها ليلفوا بها جميع المدن في بريطانيا.. لأن الناس كانت تتهافت على السيرك لترى (أبشع امرأة في العالم). كانت تتألم من الداخل وجسدها مليء بالجروح والالتهابات الحادة، وكان شرط العمل في السيرك أن تمشي على قدميها مسافات طويلة -بالرغم من أوجاعها وألم مفاصلها- لكي يراها الناس فيأتوا للسيرك، ولكنها كانت تصبر وتقاوم آلامها من أجل أبنائها، وواصلت العمل وتحملت سخرية وضحك الناس عليها، لكنها تمكنت من

جينة الوجدانية

إنَّ الإنسان بفطرته يميل إلى مبدأ وجوده، فهذا هو الطفل لا يجد إحساساً غريباً عندما يُذكر بالحق، بل إنه يدعي ببراءة أنه يحبه ويودّه، وهو صادقٌ إجمالاً في دعواه.. ونفس الإحساس ينتاب الكبار عند الشدائد، فينقلب إلى موحدٍ مخلص لله دينه (كما يعبر القرآن الكريم).. ولو بقي على مثل ذلك الإخلاص، لفتحت له الآفاق التي لم يكن ليحلم بها من قبل.

وقد أعلن العلماء عن اكتشاف جينة في الجسم اطلقوا عليها (جينة الوجدانية) مهمتها الرئيسية هي أن تقود الإنسان بالفطرة إلى إدراك أن هناك إلهاً واحداً لهذا الكون، خلقه بحكمة وتدبير، وأنه تعالى لا شريك له، ولا حظوا أن تنشيط هذه الجينة يدفع الإنسان إلى الخشوع، عندما يسمع أحاديث تتحدث عن الحق تعالى، وقالوا إنها موجودة لدى كل مخلوق حي بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.

وهنا يمكن أن نضيف القول بإمكانية الارتباط بين هذه المقولة، وآية أخذ الميثاق من بني آدم، إذ أخذ من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على الربوبية.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

علم الناس في أربع

عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

«وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّالِثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ».

(الخصال، للشيخ الصدوق عليه السلام، ص ٢٤٠)

كلمة ومعنى

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (الأعلى: ٢):

خلق الشيء: جمع أجزائه، وتسويته: جعلها متساوية بحيث يوضع كل في موضعه الذي يليق به ويعطى حقه، كوضع كل عضو من أعضاء الإنسان فيما يناسبه من الموضع. والخلق والتسوية وإن كانا مطلقين لكنهما إنما يشملان ما فيه تركيب أو شائبة تركيب من المخلوقات. والآية إلى تمام أربع آيات تصف التدبير الإلهي وهي برهان على ربوبيته تعالى المطلقة.

(تفسير الميزان: ج ٢٠/ ص ١٤٩)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمصومين عليه السلام، فالرجاء عدم إلحاقها على الأرض كما تلوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الأخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة. فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الالتئام لها.